جامعة المنصورة
كلية التربية

تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة

إعداد

أ.د/ فوقيه محمد محمد راضي
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة المنصورة

د/محمد عيسى محمد عيسى سالم
مدرس الصحة النفسة
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٦ – إبريل ٢٠٢٤

تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة

أ.د / فوقية محمد محمد راضي
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة المنصورة

د / محمد عيسى محمد عيسى سالم
مدرس الصحة النفسة
كلية التربية – جامعة المنصورة

مستخلص

هدف البحث إلى التحقق من تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية (الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية، وبناء الجملة) لدى عينة قوامها (١٢) طفلاً من الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٥-٦) سنوات ملتحقين برياض أطفال منار العلم الخاصة بمدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م، في المرحلة الأولى للدراسة تم تطبيق اختبار رافن الملون للمصفوفات المتتابعة (حسن، ٢٠١٦)، كما تم تطبيق اختبار مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية (إعداد الباحثين) على أطفال ما قبل المدرسة قبل بدء جلسات الاستماع لآية الكرسي لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين: التجريبية والضابطة، وفي المرحلة الثانية للدراسة قدم الباحثان عشر جلسات استماع لآية الكرسي بصوت الشيخ المنشاوي - المصحف المعلم للأطفال- للمجموعة التجريبية، وفي المرحلة الثالثة للدراسة تم إجراء القياس البعدي للتحقق من تأثير جلسات الاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة، كما أُجري القياس التتبعي للتحقق من استمرار تأثير الجلسات بعد توقفها بشهر في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال في المجموعة التجريبية، وقد توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لصالح المجموعة التجريبية، كما توصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لصالح القياس البعدي، كما توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، كما أشارت النتائج إلى وجود حجم تأثير كبير للصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: *الصوت القرآني، آية الكرسي، مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية ، أطفال ما قبل المدرسة.*

Abstract

The research aimed to examine the effect of Qur'anic sound through listening to Ayatul Kursi in developing receptive and expressive language skills in a sample consisting of (12) Egyptian Muslim preschool children aged (5-6) years, referred from Manar Al-Alam private kindergarten in Dekernes city, Dakahlia Governorate, Egypt, during the second semester of the academic year 2018/2019. In the first phase of study, pre-test of Arabic version of Raven's Colored Progressive Matrices Test (Hassan, 2016) and Receptive and Expressive Language Skills Scale (developed by the researchers) were administered to preschool children

before introducing Ayatul Kursi listening sessions to achieve groups' equivalence. In the second phase of study, the experimental group went through ten sessions through listening to Ayatul Kursi recited by Cheikh Al minshawi (Quran Teacher for Children). In the third phase of study, the post test was carried out to examine the effect of Ayatul Kursi listening sessions in developing receptive and expressive language skills of preschool children. A follow up test was also carried out to find out if the effect of Ayatul Kursi listening sessions in developing receptive and expressive language skills in the experimental group is still continuous even after finishing Qur'anic sound sessions. Results revealed that there were statistically significant differences between the mean scores' ranks of the experimental and control groups in the post-test on the scale of receptive and expressive language skills in favor of the former. There were statistically significant differences between the mean scores' ranks of the pre and posttests in the experimental group on the scale of receptive and expressive language skills in favor of the later. There were no statistically significant differences between the mean scores' ranks of the experimental group in the post and follow-up tests on the scale of receptive and expressive language skills. Results also indicated that there was a high effect size of the Qur'anic sound sessions in developing receptive and expressive language skills of the experimental group.
Keywords: Qur'anic Sound, Ayatul Kursi, Receptive and expressive language skills , Preschool Children.

مقدمة:

تُعد الطفولة المبكرة من أهم مراحل نمو الطفل وتكوين شخصيته في مختلف جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وفيها تتشكل أنماط تفكير الطفل وسلوكه، كما يبدأ الطفل ممارسة وتطوير اللغة الشفوية، واللغة المكتوبة في هذه المرحلة، ومن ثم تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل نمو اللغة، حيث يمثل النمو اللغوي أحد مظاهر النمو العقلي والمعرفي للطفل.

ويشير رواد نظريات التعلم إلى أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل في نمو اللغة ، فالنجاح في تعلم اللغة يؤدي إلى نجاح الطفل في المدرسة وفي حياته المستقبلية، ومن ثم تأتي أهمية برامج تطوير وتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة (Morrow, 2012).

واكتساب اللغة عملية معقدة تحتاج إلى بلوغ استعداد معين قبل أن يُدرب الطفل على تعلمها، ولكن هذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج وحده ولكن يحتاج إلي بيئة تعلم مناسبة تعمل على تنمية هذا الاستعداد (Majzub & Kurnia, 2010).

ويرجع الاهتمام بتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية في مرحلة ما قبل المدرسة إلى دورها في اكتساب المعارف وفهم التغيرات التي تحدث في البيئة، وقد ذهب بعض علماء اللغة إلي أن الطفل الذي لا يملك مفاتيح اللغة مبكراً قد يواجه صعوبة في التوافق مع المجتمع وهذا يؤثر سلباً في مقدرته على التعلم في المراحل اللاحقة.

ويرى مدكور (٢٠١٠) أن الاستماع لا غنى عنه لاكتساب اللغة وظهور الكلام، فالطفل الذي يولد أصماً، أو يفقد القدرة على السمع في سن مبكرة فإنه يفقد القدرة على الكلام المنظم، فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع مع الفهم، وكذلك الأمر في القدرة على القراءة

والكتابة، لذا عند ترتيب مهارات اللغة حسب نموها، ووجودها الزمني لدى الطفل، فإنها تبدأ بالاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة.

ومن الملاحظ في الساحة التربوية أن المعلمين قد ينجحون في مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، وقد يُخفقون في ذلك لأسباب كثيرة، ومعظم أسباب الإخفاق في السنوات الأولى تعود إلى المعلمين أنفسهم، وأساليبهم التربوية، أو طرق تدريسهم (أبو الهيجاء، ٢٠٠٧).

من هنا كان الاهتمام الكبير بضرورة تعليم المهارات اللغوية للأطفال في سنوات الطفولة المبكرة، وهناك وسائل عديدة تساعد على تنمية الاستعداد اللغوي للطفل كإثراء بيئته بالمواد المطبوعة، وتطوير وعيه الصوتي بالحروف والكلمات، والقراءة له من الكتب في فترات مبكرة من حياته، ولعل الاستماع للقرآن الكريم يُعد من أمتع الخبرات التي يتعرض لها الكبار والصغار على حد سواء، فالاستماع للقرآن الكريم يقدم للأطفال النموذج الأمثل في تعلم اللغة منذ سنوات حياتهم الأولى.

وفي الحقبة الأخيرة أُجريت دراسات عديدة عن الطرق المحددة التي يعمل بها الصوت واللحن والموسيقى على تحسين حياة الإنسان، فالأصوات التي نسمعها تؤثر على أنظمتنا في الحال لأن الأذن متصلة مباشرة بمسارات عصبية إلى أجزاء الجسم المختلفة.

إن معظم الدراسات السابقة - في البيئة العربية - التي اهتمت ببحث القصور في مهارات اللغة وسبل علاجها لم تتطرق إلى تأثير الصوت القرآني في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدي أطفال ما قبل المدرسة.

مشكلة البحث:

يُعد الجهاز السمعي والنظام السمعي العصبي أحد الأنظمة الحسية الرئيسة التي أكد القرآن الكريم على أهميتها للإنسان مرات عديدة، ويساعد الصوت القرآني على خفض الضغوط النفسية وزيادة الطمأنينة حتى لدى الأشخاص الذين لا يمكنهم قراءة أو فهم القرآن الكريم، ذلك أن الاستماع للقرآن الكريم يعمل على زيادة موجات ألفا الدماغية والتي يصاحبها شعور بالاسترخاء، فالقرآن الكريم لا يُفيد فقط كمصدر للشريعة الإسلامية؛ بل تنطوي تلاوته والاستماع إليه على معجزات، ومن ثم ينظر المسلمون إلى الصوت القرآني باعتباره وسيلة لمساعدة الأفراد على التنظيم الانفعالي وتحسين مهاراتهم اللفظية.

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة (e.g. Mohamad, Yusoff & Adli, 2013) أن الاستماع إلى الأصوات الطبيعية أو الاستماع لمقطوعة موسيقية يسمح للفرد بالانتقال إلى حالة عميقة من الإحساس، والمعالجة العقلية والوجدانية للمثيرات التى يسمعها ويتلقاها، كما يمتلئ الدماغ بالطاقة مما يساعد على القيام بوظائفه بكفاءة، فالاستماع للقرآن الكريم يحفز الأذن بطريقة تطلق سراح الطاقة الكامنة في الدماغ، ومن ثم يقوم الجهاز العصبي بوظائفه بمقدرة فائقة نتيجة زيادة مستويات الطاقة في الدماغ، حتى لو كان الشخص لا يفهم معنى الآيات القرآنية التي يستمع إليها.

إن ثمة تأثيراً عظيماً للقرآن الكريم كنظام سمعي في تحسين الأداء العقلي والمعرفي وبخاصة في مراجل العمر المبكرة، وفي هذا السياق يشير الكحيل (Al- Kaheel, 2017) إلى أن الاستماع للقرآن الكريم ينمي الابتكارية، ويحسن الانتباه، ويغير السلوك، ويساعد على التواصل، ويحسن القدرة على اتخاذ القرارات، ويساعد على إدراك الكلمات المكتوبة وإنتاج الكلام ويحسن اللغة والحديث.

ويذكر فوزان (Fauzan, 2017) أنه عند تعلم القرآن الكريم والاستماع باهتمام لآياته الكريمة تستثار منطقة من الدماغ في الفص الصدغي (Temporal Lobe) والذي يحتوى بدوره

على قرن آمون (Hippocampus) مركز الذاكرة والتعلم في الدماغ، وكلما حدث تنشيط أكثر لهذه المنطقة من الدماغ من خلال الاستماع إلى آيات القرآن الكريم كلما أصبح الفص الصدغي أفضل في سعته للتعلم والذاكرة، فتلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه- خاصة في مراحل العمر المبكرة - ينشط الفصوص الأمامية والقشرة الدماغية المسؤولة عن الحركة، وتتعامل الفصوص الأمامية للدماغ مع الوظائف العقلية العليا مثل الذاكرة العاملة، والاستدعاء من الذاكرة، وإنتاج الكلام، وإدراك الكلمات المكتوبة، وتعزيز الانتباه، والتخطيط والسلوك الاجتماعي.

كما يشير تومبرن وآخرون (Tumiran, Mohamad, Saat, Yusoff, Rahman & Adli, 2013) إلى أن الاستماع إلى القرآن الكريم يحقق الاتزان الانفعالي ويساعد على إنتاج الكلام، ذلك أن كل صوت ناتج عن الاستماع للقرآن الكريم يمتلك ذبذبة قادرة على تشكيل إشارة خاصة يتم إرسالها إلى مناطق محددة في الدماغ من خلال النظام السمعي.

إن ثمة نقصاً واضحاً في الدراسات النفسية التي استعانت بالصوت القرآني وخاصة آية الكرسي (أعظم آية في القرآن الكريم) لتحفيز الدماغ وتحسين الأداء العقلي والمعرفي، فقد استعانت بعض الدراسات السابقة بسورة الفاتحة، وسورة الملك، وسورة الرحمن، وسورة يس لتحقيق الاسترخاء والتخفيف من الاكتئاب والضغوط النفسية لدى المراهقين والكبار، وفي مجال العمليات العقلية المعرفية لدى أطفال ما قبل المدرسة نحن لانزال بحاجة إلى الاستعانة بآيات مختلفة من القرآن الكريم لتحسين الأداء العقلي والمعرفي لديهم.

ورغم وجود طرق مختلفة لتنمية مهارات اللغة في مرحلة ما قبل المدرسة لم تُجر أي دراسة علمية سابقة في الوطن العربي - في حدود علم الباحثين - للتحقق من تأثير الصوت القرآني في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولقد استعان الباحثان بآية الكرسي لأنها أعظم آية في كتاب الله، ودليل ذلك ما أخرجه أحمد ومسلم، واللفظ له عن أُبَيُّ بنُ كَعبٍ رَضِي اللهُ عنه أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَأله ذاتَ مرَّةٍ، فقال له: «يا أبا المُنذِر» وهيَ كُنيةُ أُبَيِّ بن كَعبٍ رَضِي اللهُ عنه: (يا أبا المُنْذِر، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِر أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: {اللَّهُ لا إلَهَ إلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ. وقد وردت الآية في سورة البقرة (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥].

هذا ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما مدي تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- هل توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية؟

٢- هل توجد فروق لدى المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية؟

٣- هل توجد فروق لدى المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية؟

٤- ما حجم تأثير جلسات الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلي تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على تأثير جلسات الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

٢- تتبع مدي استمرار تأثير جلسات الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة بعد توقف الجلسات.

٣- التعرف على حجم تأثير جلسات الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

أهمية البحث:

نظراً لما تحظى به اللغة العربية بصفة عامة ومهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية بصفة خاصة من أهمية، فإن الأمر يتطلب من الباحثين وعلماء اللغة زيادة الاهتمام بطرق وأساليب تنميتها خصوصاً لدي أطفال ما قبل المدرسة، فالكثير من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة لديهم تأخر لغوي، وعندما لا تهتم المؤسسات التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة بتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية نجد أن الأطفال يصعدون إلي المرحلة الابتدائية فيواجهون مشكلات في التعلم، ومن ثم يسعى الباحثان إلى توظيف استخدام الصوت القرآني من خلال الاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة، فآية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥].

وتتمثل أهمية البحث في أن الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي يعمل على تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة، الأمر الذي يتم التّطرق له للمرة الأول - في حدود علم الباحثين - فضلاً عن أن الدراسة الحالية توفر للباحثين، والآباء والمعلمين ومطوري البرامج التربوية، في مصر والوطن العربي برنامجاً موثوق به لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية خصوصاً وأن معظم مشكلات التعلم التي يعاني منها الأطفال ناتجة عن صعوبات للغة.

كما تنبع الأهمية العملية للبحث من أهمية البحث والاستقصاء في مجال العمليات العقلية المعرفية بصفة عامة ومجال مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية بشكل خاص لدى أطفال ما قبل المدرسة، حيث تلعب اللغة دوراً أساسياً في التفكير والتحصيل والتعلم، حيث تعد اللغة وعاء التفكير.

بالإضافة إلى ذلك يُتوقع أن تُسهم نتائج البحث في إجراء المزيد من الدراسات للتعرف على تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي ومختلف سور وآيات القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، فقد جعل الله في ثنايا كتابه الكريم سور وآيات فيها أسرار ومعجزات وبركات لا تزال العلوم الإنسانية عاجزة عن أن تسبر أغوارها.

وأخيراً من الملاحظ أن الدراسات السابقة في مجال تنمية مهارات اللغة العربية بشكل عام وفي مجال مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة على وجه الخصوص لم تأخذ بعين الاعتبار تأثير الصوتي القرآني، حيث لا توجد أي دراسة سابقة تناولت تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

المفاهيم الإجرائية لمتغيرات البحث:

١- الصوت القرآني:

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس (بن السايح، ٢٠١٨).

ويُقصد بالصوت أنه " ظاهرة طبيعية نُدرك أثرها قبل أنْ ندرك كنهها، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أنّ تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات " (أنيس، د.ت).

ويُعرف الباحثان الصوت القرآني بأنه موجات صوتية ذات تردد محدد وتنشر هذه الموجات اهتزازات في طبقات الهواء، وتدركه الأذن وتؤثر على وظائف الدماغ.

كما يُعرف الباحثان تأثير الصوت القرآني - إجرائياً- بأنه استخدام الذبذبات والترددات الصوتية لآية الكرسي بصوت فضيلة الشيخ المنشاوي (المصحف المعلم للأطفال) لإحداث تأثيرات إيجابية تتضمن الإدراك والوعي الصوتي الإبداعي للذبذبات الناتجة عن سماع آية الكرسي.

٢- مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية :

يُعرف الباحثان مهارات اللغة الاستقبالية - إجرائياً - بأنها قدرة طفل ما قبل المدرسة على تلقي المثيرات اللغوية من حوله وتمتعه بمهارات الانتباه، والإصغاء، والقدرة على تعرف وفهم وتمييز الأصوات والمفردات اللغوية، وامتلاكه للمفردات اللغوية التي تمكنه من ذلك مع القدرة على فهم الجمل التامة، بينما يُعرف الباحثان مهارات اللغة التعبيرية - إجرائياً - بأنها استجابة الطفل للمثيرات اللغوية وتمكنه من تسميتها مع القدرة على نطق الأصوات والمفردات اللغوية وتواصله بلغة واضحة مستخدماً جمل تامة صحيحة بناءً ومعنى وامتلاكه للمفردات اللغوية التي تساعده على ذلك.

ويتكون مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية المستخدم في هذا البحث من خمس مهارات توصل إليها الباحثان من خلال مراجعة الأدبيات وأيضاً التحليل العاملي للمقياس، وهذه المهارات هي: مهارات اللغة الاستقبالية (الفهم، والتعرف، والتمييز)، ومهارات اللغة التعبيرية (المحاكاة الصوتية، وبناء الجملة).

٣- أطفال ما قبل المدرسة:

تُعرف مرحلة ما قبل المدرسة تربوياً بأنها المرحلة التي تمتد من بداية السنة الثالثة إلى نهاية السنة الخامسة من عمر الطفل، ويُعرف الباحثان أطفال ما قبل المدرسة – إجرائياً – بأنهم "الأطفال المصريون المسلمون الملتحقون برياض الأطفال والذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٥-٦) سنوات ".

إطار نظري:

القرآن الكريم روح الأمة الإسلامية، ومصدر حضارتها، وسر قوتها، أنزله الله تعالى إلى نبيه المصطفى هدى ورحمة للعالمين، ونجح النبي محمد ﷺ في بناء أمة صالحة متجهة إلى أحسن سبيل وأقوم طريق من خلال التربية الرصينة المنبثقة من أحد المقاصد السامية التي تضمنها القرآن الكريم، وتابع السلف الصالح هذا المنهج في تربية أبناء المسلمين فجعلوا القرآن الكريم أول ما يتعلم صغارهم وكبارهم، وصار المسلمون في كل مكان وزمان يسعون إلى حفظ القرآن في الصدور والسطور وهو أول خطوة لفهمه والعمل به، قال تعالى في كتابه العزيز (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) [الإسراء ٩]، ذلك أن القرآن الكريم منهج حياة سعيدة وتربية راشدة كما بينه الحديث الشريف الذي روي عن عثمان بن عفان عن

رسول الله ﷺ {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ} أخرجه البخاري، وهذا المنهج الكامل لا ثمرة له إلا بالعلم بكتاب الله تعالى، والأخذ بالأساليب السديدة في أدائه حفظاً وتلاوة وفهماً وسلوكاً.

ويزخر القرآن الكريم بألوان الإعجاز البلاغي والعلمي والتشريعي والغيبي، لقد أنزله الله تعالى على نبيه الكريم محمدﷺ ليكون كتاب هداية وإعجاز، وقد أبهرت معجزات القرآن الكريم العرب والعجم وملأت الكون رحمة وكلما ازداد الإنسان فيها تأملاً، ازداد بها إعجاباً، وهذه المعجزات لا تنقضي إلى يوم الدين (الغالي، ٢٠٠٧).

إن صوت القرآن هو مزيج من النغمات والكلمات والمعاني، وعند الاستماع للقرآن المرتل فإن خلايا الدماغ تتأثر بنغمة التلاوة، ولكن الأثر الأكبر يكمن في المعاني التي تحملها الكلمات، ولذلك فإن الله تعالى جعل القرآن شفاء، لأن القرآن الكريم يتميز بتناسق فريد من نوعه لا يتوافر في أي كلام آخر، يقول الله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) [النساء ٨٢].

كما أن الصوت القرآني بمثابة موجات صوتية ذات تردد محدد، وتنشر هذه الموجات اهتزازات تؤثر على خلايا الدماغ فتحقق لها إعادة التوازن، كما يساعد الاستماع للقرآن الكريم على برمجة الخلايا الدماغية من جديد، ذلك أن القرآن الكريم يحمل البيانات والبرامج الضرورية لإعادة بناء الخلايا المتضررة في الجسم، ويؤثر الاستماع في النفوس لأن الاستماع يجذب الانتباه ومن ثم ينفرد المستمع بخاصية واحدة وهي التدبر وفي هذا قدرة أكبر على الفهم والتذكر (فتحي، وعبد القادر، ٢٠١٣).

لقد جعل الله في ثنايا كتابه الكريم سوراً وآيات فيها بركات وأسرار، ولا يزال الطب الحديث عاجزاً حتى الآن عن إدراك سر الترددات الكهروكيميائية التي تحدث عند استماع الإنسان للقرآن، ومع التسليم بأن القرآن الكريم حق وصدق لا ريب فيه فإن جدوى الاستماع لآيات القرآن الكريم يعتبر موضوعاً غير قابل للدحض، ويمكن الجزم بأن القرآن الكريم بما يحتويه من خصائص فريدة في المعنى والبناء والتلاوة يحقق التوازن النفسي للإنسان (العبيدي، ٢٠١٠).

ويؤثر القرآن الكريم في المؤمن، فالقرآن يبعث الأمن والطمأنينة في النفس، ويبدد الخوف والقلق، ويغمر الإنسان بالشعور بالسعادة، ويحميه من الإصابة بالأمراض النفسية، ولقد استعان الباحثون بالقرآن الكريم لتعزيز الصحة لنفسية (Mahjoob, Nejati, Hosseini & Bakhshani, 2016)، وزيادة الشعور بالأمن (سماح مصطفى محجوب، ٢٠١٣ Baharudin & Sumari, 2011) وخفض الضغوط النفسية (فوزية بوعون، ٢٠١٧ Baharudin & Sumari, 2011)، والقلق (Ghiasi & Keramat, 2018) والاكتئاب (Rafique, Anjum & Raheem, 2019) والألم (Allameh, JabalAmeli, Lorestani & Akbari, 2013) والإصابات الدماغية الصدمية، والمشكلات السلوكية. قال تعالى: (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللهِ ذٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِيْ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَاد) [الزمر ٢٣].

إن للقرآن الكريم تأثيراً واضحاً في المسلمين وغيرهم، فمن خلال العديد من التجارب التي أجريت حول تأثير القرآن الكريم على سامعيه في أكبر عيادات مدينة بنما بولاية فلوريدا الأمريكية، للتحقق من تأثير سماع القرآن الكريم باستخدام أجهزة المراقبة الإلكترونية المزودة بالكمبيوتر لقياس التغيرات الفسيولوجية لدى عدد من المتطوعين، أظهرت النتائج أن للقرآن الكريم تأثيراً إيجابياً لتهدئة التوتر، وأمكن تسجيل هذا الأثر كماً ونوعاً، وقد اتضح التأثير على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات، وتغيرات في قابلية الجلد للتوصيل الكهربائي، وتغيرات في الدورة الدموية، وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب، وكمية الدم الجاري في الجلد، ودرجة

حرارة الجلد، وفي المجموعة التي كانت تسمع وتفهم القرآن الكريم (سواءً أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، أو كانوا يتحدثون العربية أو غيرها) كانت النتائج إيجابية بنسبة (٩٧%)، وفي مجموعات المرحلة الثانية ثبت أن لسماع القرآن الكريم أثراً واضحاً على تهدئة التوتر، ولو لم يفهم السامع معناه، إذ أحدث سماع القرآن الكريم تأثيرات إيجابية قدرها ٦٠% (الخراشي، ٢٠١٤).

ومن الدلائل أيضاً على تأثير القرآن الكريم في نفوس المسلمين وغيرهم ما أشارت إليه نتائج دراسة مصرية قامت بها هيئة المستحضرات الطبية واللقاحات أن سماع الإنسان لآيات القرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعي نتيجة ما يحققه للسامع من هدوء واطمئنان يبدد التوتر والقلق، فقد توصلت الدراسة إلى أن (٧٩%) ممن أجريت عليهم تجربة سماع آيات الذكر الحكيم - سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، يعرفون العربية أولاً يعرفونها- ظهرت عليهم تغيرات فسيولوجية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي (الخالدي، ٢٠٠٨).

إن الله سبحانه وتعالى أكرم نبينا محمد ﷺ بأمور كثيرة منها الشفاعة الكبرى وآية الكرسي، وفاتحة الكتاب (السبع المثاني)، وأُعطي خمساً لم يُعطهن أحد قبله، ولما سُأل رسول الله ﷺ: يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم؟ فأجابه ﷺ بأنها آية الكرسي وتلاها عليه (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥].

فعن عبد الله بن رباح أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: أبا المنذر أي آية في القرآن أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فقال: أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم. وفي الثالثة: قال له: أبا المنذر أي آية في كتاب الله عز وجل أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فقال له ﷺ: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥]. قال: فضرب رسول الله ﷺ صدر أبي بن كعب وقال: {وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا المُنْذِر}، أيْ: لِيَكُن العلمُ هَنيئًا لك تَهنَأُ به، والقَصدُ الدُّعاءُ له بتَيسيرِ العِلمِ والرُّسوخِ فيهِ. (السيوطي، ٢٠١٠).

ولعظم آية الكرسي فقد توسع المحدثون والمفسرون لكتاب الله في الحديث عنها وتفسيرها وفضلها والوقائع فيها ومعانيها، فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان بالسند إلى رسول الله ﷺ قال: {مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ}، كما أخرج أيضاً في شعب الإيمان عن ابن مسعود: أن أعظم آية في كتاب الله: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥].

وأخرج أبو عبيد، وابن أبي شيبة والدارمي، ومحمد بن نصر وغيرهم، عَنْ عَلِيِّ بْن أبي طالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَا أَرَى رَجُلًا وُلِدَ فِي الإِسْلامِ أَوْ أَدْرَكَ عَقْلَهُ الإِسْلامَ، يَبِيتُ أَبَدًا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ومَا خَلْفَهُمْ ولا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [البقرة ٢٥٥]. وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ، إِنَّمَا أُعْطِيهَا نَبِيُّكُمْ ﷺ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَمَا بِتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَقْرَأَهَا فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ، وَفِي وِتْرِي، وَحِينَ آخُذُ مَضْجَعِي مِنْ فِرَاشِي.

وأخرج ابن السني عن أبي قتادة، أن النبي ﷺ قال: {مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرْبِ أَغَاثَهُ اللَّه}.

دراسات سابقة:

قام مصطفى (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى التعرف على علاقة مستوى المهارات القرائية والكتابية بتلاوة وحفظ القرآن الكريم لدى عينة تكونت من (١٢٠) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس بالمدارس الحكومية (٦٠ تلميذاً) والمدارس الخاصة (٦٠ تلميذاً) في محافظة خان يونس بفلسطين، نصفهم من الذكور ونصفهم الآخر من الإناث، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المهارات القرائية والكتابية بين التلاميذ الحافظين والتلاميذ غير الحافظين للقرآن الكريم لصالح التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم.

وأجرى العطاس (Al-Attas, 2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدين (حفظ القرآن الكريم) وقوة الذاكرة وذلك لدى عينة تكونت من (٥٨٠) شخصاً تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٢٠ -٤٠ سنة) بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية نصفهم من المتدينين الذين يحفظون بعضاً من القرآن ونصفهم الآخر من غير المتدينين ولا يحفظون شيئاً من القرآن، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثمة علاقة دالة إحصائياً بين حفظ القرآن الكريم وقوة الذاكرة.

وقام عاشور والحوامدة (٢٠١١) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى المهارات الإملائية لدى طلبة الصف السادس الأساسي الحافظين للقرآن الكريم، وغير الحافظين له بمحافظة إربد بالأردن، والكشف عن علاقة حفظ القرآن الكريم بالمهارات الإملائية لدى عينة تكونت من (٢٥٣) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على الاختبار الإملائي، لصالح الطلبة الحافظين للقرآن الكريم، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين عدد أجزاء القرآن الكريم التي يحفظها الطلبة والمهارات الإملائية.

وتوصلت محجوب (٢٠١٣) في دراستها التي هدفت إلى استقصاء الشعور بالأمن النفسي لدى عينة تكونت من (١٠٠) حافظاً وحافظة للقرآن الكريم تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من خلوة الشيخ مصطفي الفادني بولاية الخرطوم بالسودان إلى ازدياد الشعور بالأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم، كما تبين وجود فروق في الأمن النفسي بين حفظة القرآن الكريم تعزى للنوع، بينما اتضح عدم وجود فروق بين حفظة القرآن الكريم في الأمن النفسي تعزى للعمر.

وأشار كل من هوجاتي، وراحم، وفيرهاني، وغاراملكي، وأليان (Hojjati, Rahim, Farehani, Gharamaleki & Alian, 2014) في دراستهم التي هدفت إلى الكشف عن تأثير النغم القرآني على أداء الذاكرة لدى عينة تكونت من (٣٢) تلميذة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي بمدينة طهران بإيران تم توزيعهن عشوائياً على مجموعتين أحدهما علاجية والأخرى ضابطة، إلى أن الاستماع إلى القرآن الكريم له تأثير إيجابي على الأداء في مهام الذاكرة (المدى الرقمي، وتسلسل الحروف الأبجدية).

وقام حمي، وفارح (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين التلاميذ الحافظين والتلاميذ غير الحافظين للقرآن الكريم في التحصيل الدراسي في اللغة العربية، تكونت عينة الدراسة من (٣٢٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي بالجزائر، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في التحصيل الدراسي في اللغة العربية بين التلاميذ الحافظين والتلاميذ غير الحافظين للقرآن الكريم لصالح التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم.

ووجدت بوعون (٢٠١٧) في دراستها التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج علاجي يعتمد على القرآن الكريم كتقنية علاجية أساسية في خفض مستوى الضغط النفسي عند سماعه وتلاوته وتدبر معانيه لدى عينة تكونت من (٣٩) فرداً يعانون من ضغط نفسي مرتفع اختيروا

بطريقة قصدية من ولاية باتنة بالجزائر، أن سماع القرآن وتلاوته يساعد على خفض مستوى الضغط النفسي، وتحقيق الصحة النفسية.

وأجرى عبدالله (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على تدبر الإشارات النفسية في بعض آيات القرآن الكريم في تنمية فعالية الذات الأكاديمية والاتجاهات الدراسية نحو التوجيه الإسلامي لعلم النفس لدى عينة تكونت من (١١٣) طالباً بدبلوم التوجيه والإرشاد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تجريبية (ن= ٥٥) والأخرى ضابطة (ن=٥٨)، طُبق عليهم مقياس الاتجاهات نحو التوجيه الإسلامي لعلم النفس، ومقياس فعالية الذات الأكاديمية في القياسين القبلي والبعدي، بينما طُبق برنامج تدبر الطلاب للإشارات النفسية في بعض آيات القرآن الكريم ذات الموضوعات النفسية كالدوافع، والانفعالات، والشخصية، والعمليات العقلية، والتعلم، والعلاج النفسي على طلاب المجموعة التجريبية دون الضابطة، وقد أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج المستخدم في تنمية اتجاهات الطلاب نحو التوجيه الإسلامي لعلم النفس، وفعالية الذات الأكاديمية.

وأشار فوزان، وعابدين (Fauzan & Abidin, 2017) في دراستهما التي هدفت إلى قياس فعالية آية الكرسي والتدريب على التغذية الراجعة العصبية في تحسين أداء الذاكرة لدى عينة تكونت من (١٠) من طلاب الجامعة بماليزيا إلى ازدياد موجات ألفا وتحسن درجات المبحوثين في مهام الذاكرة (المدى الرقمي والرمز الرقمي) كما تُقاس بمقياس وكسلر للذكاء.

وقام بترا، وجملار، وكيسوما، وبرنومو، وباسموردا (Putra, Gumilar, Kusuma, Purnomo & Basumerda, 2018) بدراسة هدفت إلى التحقق من تأثير الاستماع للقرآن الكريم في تحسين قدرة الذاكرة قصيرة المدى، تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالباً من طلاب الجامعة الإسلامية بإندونسيا (٢٦ ذكوراً، ٢٤ إناثاً) تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٩-٢٢) سنة، وقد خضع أفراد عينة الدراسة لقياسين: القياس الأول قبل الاستماع للقرآن الكريم والقياس الثاني بعد الاستماع للقرآن الكريم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط قدرة الذاكرة قصيرة المدى قبل الاستماع إلى القرآن الكريم بلغت (١١,٨) بينما زادت لتبلغ (١٢,٦٢) بعد الاستماع إلى القرآن الكريم، واستناداً لهذه النتائج فإن الاستماع لآيات القرآن الكريم يزيد من قدرة الذاكرة قصيرة المدى ويحسن وظائف الدماغ.

وأجرى رفيق، وأنجم، ورحيم (Rafique, Anjum & Raheem, 2019) دراسة هدفت إلى التحقق من فعالية الاستماع إلى سورة الرحمن في علاج اضطراب الاكتئاب الحاد لدى عينة قوامها (١٢) من النساء المسلمات في باكستان تم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين: أحدهما علاجية (ن=٦) والأخرى ضابطة (ن= ٦)، طُبق عليهن مقياس بيك للاكتئاب، وجلسات للعلاج الصوتي القرآني عددها (١٢) جلسة لمدة أربعة أسابيع حيث تستمع المجموعة العلاجية إلى سورة الرحمن بتلاوة الشيخ عبد الباسط، بينما تستمع المجموعة الضابطة للموسيقى للاسترخاء وعلاج الاكتئاب، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاستماع إلى سورة الرحمن أكثر فعالية مقارنة بالموسيقى في علاج الاكتئاب.

وقام رمانة (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وقوة الذاكرة وذلك لدى عينة تكونت من (١٠٤) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع ابتدائي والثاني متوسط ببعض المؤسسات التربوية بمدينة المدية الجزائرية نصفهم يحفظون القرآن الكريم أو جزء يسير منه، ونصفهم الآخر لا يحفظون شيئاً من القرآن، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في قوة الذاكرة بين التلاميذ الحافظين والتلاميذ غير الحافظين للقرآن الكريم لصالح التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم.

وأجرت العتيبي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم والاتجاه نحو تعلمها لدى عينة تكونت من (١٦٠) تلميذة من تلميذات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض، (٧٢) تلميذة من تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، (٨٨) تلميذة من تلميذات مدارس التعليم العام، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم والاتجاه نحو تعلمها بين التلميذات الحافظات والتلميذات غير الحافظات للقرآن الكريم لصالح التلميذات الحافظات للقرآن الكريم.

وهدفت دراسة الفتني (٢٠٢٣) إلى الكشف عن علاقة حفظ القرآن الكريم بالضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة، تكونت عينة الدراسة من (٥٨) طفلاً من مرحلة التمهيدي، منهم (٢٨) طفلاً ملتحقاً بنشاط حفظ القرآن الكريم، ولقياس الضبط الذاتي استخدم مقياس (HTKS)، وطبقت استمارة لتقييم مستوى الحفظ لدى الملتحقين بنشاط حفظ القرآن الكريم، كما أجرت مقابلات مع أمهاتهم، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين نشاط حفظ القرآن الكريم وبين الضبط الذاتي، وقد ارتبط مستوى الحفظ بعلاقة إيجابية قوية دالة إحصائيا بالضبط الذاتي.

بعد مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن معظم الدراسات قد تناولت تأثير حفظ القرآن الكريم وتلاوته على بعض الجوانب المعرفية والانفعالية في الشخصية كدراسة عاشور والحوامدة (٢٠١١) التي هدفت إلى معرفة مستوى المهارات الإملائية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي الحافظين للقرآن الكريم، وغير الحافظين له، ودراسة العطاس (Al-Attas, 2011) التي استهدفت الكشف عن العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وقوة الذاكرة، ودراسة محجوب (٢٠١٣) للتعرف على الشعور بالأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم، ودراسة هوجاتي وآخرين (Hojjati et al., 2014) التي هدفت إلى الكشف عن تأثير النغم القرآني على أداء الذاكرة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة بوعون (٢٠١٧) التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج علاجي يعتمد على القرآن الكريم في خفض مستوى الضغط النفسي، ودراسة عبدالله (٢٠١٧) التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على تدبر الإشارات النفسية في بعض آيات القرآن الكريم في تنمية فعالية الذات الأكاديمية والاتجاهات الدراسية لدى طلاب الجامعة، ودراسة فوزان وعابدين (Fauzan & Abidin, 2017) التي سعت إلى التحقق من تأثير الاستماع إلى آية الكرسي على أداء الذاكرة لدى طلاب الجامعة، ودراسة بترا وآخرين (Putra et al., 2018) والتي هدفت إلى التحقق من تأثير الاستماع للقرآن الكريم على الذاكرة قصيرة المدى لدى طلاب الجامعة، ودراسة رفيق وأنجم ورحيم (Rafique, Anjum & Raheem, 2019) والتي هدفت إلى التحقق من فعالية الاستماع إلى سورة الرحمن في علاج الاكتئاب الحاد لدى عينة من النساء المسلمات، ودراسة الفتني (٢٠٢٣) التي هدفت إلى الكشف عن علاقة حفظ القرآن الكريم بالضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة.

يتضح مما سبق عدم وجود أي دراسة سابقة سواء عربية أم أجنبية – في حدود علم الباحثين- حاولت التحقق من تأثير الصوت القرآني في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدي أطفال ما قبل المدرسة سواء بالاستماع لآية الكرسي- موضوع البحث - أو غيرها من آيات القرآن الكريم على الرغم من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى التعرف على تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة، والذين تم توزيعهم إلى مجموعتين متكافئتين

إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة برياض أطفال منار العلم الخاصة بمدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر، حيث تلقت المجموعة التجريبية عشر جلسات استماع لآية الكرسي بصوت فضيلة الشيخ المنشاوي (المصحف المعلم للأطفال)، بينما لم تتلق المجموعة الضابطة أي جلسات، ومن ثَم تم قياس تأثير جلسات الاستماع لآية الكرسي من خلال التغيرات الحاصلة في درجات أطفال ما قبل المدرسة على مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية للمجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وللقياسات الثلاثة: (القبلي والبعدي والتتبعي) للمجموعة التجريبية.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث في صورتها النهائية من (١٢) طفلاً من الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة تم اختيارهم بالطريقة العمدية من رياض أطفال منار العلم الخاصة بمدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م، منهم (٨) ذكوراً (٤) إناثاً تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٤–٦) سنوات، وتم تقسيم أطفال العينة إلى مجموعتين متكافئتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منها (٦) أطفال.

التكافؤ بين المجموعتين:

للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، ومعامل الذكاء، ومهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية استخدم الباحثان اختبار مان ويتني (Mann -Whitney) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي، ويوضح جدول (١) قيم (ى) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي وفقاً لمتغيرات العمر الزمني، ومعامل الذكاء، ومهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

جدول (١) قيم (ى) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي وفقاً لمتغيرات العمر الزمني، ومعامل الذكاء، ومهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية

المقياس		المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (ى)	مستوى الدلالة
العمر الزمني		تجريبية	٦	٣٠،٥٠	٥،٠٨	٩،٥٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٧،٥٠	٧،٩٢		
معامل الذكاء		تجريبية	٦	٣٥،٠٠	٥،٨٣	١٤،٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٣،٠٠	٧،١٧		
مهارات اللغة الاستقبالية	الفهم	تجريبية	٦	٣٨،٠٠	٦،٣٣	١٧،٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٠،٠٠	٦،٦٧		
	التعرف	تجريبية	٦	٣٠،٥٠	٥،٨	٩،٥٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٧،٥٠	٧،٩٢		
	التمييز	تجريبية	٦	٤٠،٠٠	٦،٦٧	١٧،٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٣٨،٠٠	٦،٣٣		
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	تجريبية	٦	٣٨،٠٠	٦،٣٣	١٧،٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٠،٠٠	٦،٦٧		
	بناء الجملة	تجريبية	٦	٣٠،٥٠	٥،٠٨	٩،٥٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٤٧،٥٠	٧،٩٢		
الدرجة الكلية لمهارات اللغة		تجريبية	٦	٤٢،٠٠	٧،٠٠	١٥،٠٠	غير دالة
		ضابطة	٦	٣٦،٠٠	٦،٠٠		

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، ومعامل الذكاء، مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية في القياس القبلي، وهذا ينم عن التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة (صورة المعلمات) "إعداد الباحثين":

يهدف المقياس إلى التعرف على مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة وفقاً لتقديرات المعلمات، وقد اتبع الباحثان الخطوات التالية في تصميم المقياس:

- الاطلاع على عدد من المقاييس العربية والمقاييس الأجنبية التي اهتمت بقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة.
- صياغة مفردات مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة وقد تضمنت (٨٧) مفردة.
- ووفقاً لتقديرات المعلمات تتم الإجابة على مفردات المقياس استناداً إلى طريقة ليكرت (Likert)، حيث أن كل مفردة أمامها ثلاثة مستويات هي غالباً، أحياناً، نادراً، وتتراوح الدرجات من (١ – ٣) درجات على كل مفردة.

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية:

١- الصدق العاملي للمقياس:

قام الباحثان بالتحقق من الصدق العاملي لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة وذلك بتطبيقه علي عينة قدرها (١١٤) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة، وتحليل الدرجات عاملياً بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج (Hoteling) باستخدام محك جتمان، ويوضح جدول (٢) نتائج التحليل العاملي لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة.

جدول (٢) نتائج التحليل العاملي لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة

عوامل المقياس		التشبعات	الشيوع
مهارات اللغة الاستقبالية	الفهم	٠،٨٥٧	٠،٦٦٩
	التعرف	٠،٨٦٥	٠،٧٢٥
	التمييز	٠،٨٧٩	٠،٧٤٧
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	٠،٨١١	٠،٧٢٤
	بناء الجملة	٠،٨٢٨	٠،٨١٦
الجذر الكامن		٥،٤١٢	-----
نسبة التباين العاملي		٥٥،٧٦١	

يتضح من جدول (٢) صدق مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة، فقد أسفر التحليل العاملي عن وجود عامل تنتظم حوله المكونات الفرعية للمقياس (الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية، وبناء الجملة) بقيم تشبع عالية تعبر عن درجة ارتباط كل مكون بهذا العامل، مما يشير إلى الصدق العاملي للمقياس.

٢- ثبات مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية:

قام الباحثان بحساب ثبات مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة بطريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha)

وكانت العينة (١١٤) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة، ويوضح جدول (٣) معاملات ثبات ألفا لعوامل مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة والدرجة الكلية.

جدول (٣) معاملات ثبات ألفا لعوامل مقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة

عوامل المقياس		عدد المفردات	معامل ثبات ألفا
مهارات اللغة الاستقبالية	الفهم	١٥	٠،٨٧٧
	التعرف	١٥	٠،٨٥٢
	التمييز	١٥	٠،٨٥٨
	مهارات اللغة الاستقبالية	٤٥	٠،٩٠٣
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	٢٠	٠،٨٨٥
	بناء الجملة	٢٢	٠،٨٨٨
	مهارات اللغة التعبيرية	٤٢	٠،٨٩٦
المقياس كاملا		٨٧	٠،٩١٢

يتضح من جدول (٣) أن العوامل المكونة لمقياس مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لأطفال ما قبل المدرسة تتمتع بمعاملات اتساق داخلي مقبولة، حيث يعُد معامل الثبات مقبولاً عندما يساوي أو يزيد عن ٠،٧٠(Field, 2017) .

ثانياً: اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملون:

أعد جون رافن (Raven) اختبار المصفوفات المتتابعة الملون (Raven's Colored Progressive Matrices Test) في صورته الأصلية وهو أحد اختبارات الذكاء غير اللفظية العالمية المشهورة في قياس القدرة العقلية العامة والمتحررة ثقافياً، ويهدف الاختبار إلى قياس القدرات العقلية للأطفال من سن (٥-١١) سنة، ويتكون الاختبار من ثلاث مجموعات هي (أ، أ ب، ب) وكل مجموعة من المجموعات السابقة تتكون من (١٢) مصفوفة، ومن ثَم فإن عدد مصفوفات المقياس الكلية هي (٣٦) مصفوفة، وتتابع المجموعات الثلاث حسب درجة الصعوبة، وكل مصفوفة تتضمن مربعاً كبيراً - مقدمة السؤال - يحتوي على خلفية من أشكال معينة عبارة عن تصميم هندسي أو نقش معين أو رسومات تربطها علاقة محددة، ويشتمل هذا المربع الكبير في أقصى يساره السفلي على جزء صغير - على هيئة مربع - قد نزع من الشكل الأساسي المعروض بهذه المقدمة، ثم يتبع هذه المقدمة (٦) بدائل تشبه المربع السفلي المنزوع من المربع الأساسي الذي يمثل مقدمة السؤال، حيث يحتوي كل بديل من هذه البدائل على شكل قد يتسق مع خلفية الأشكال الواردة بمقدمة السؤال وقد لا يتسق، وتتضمن هذه البدائل بديلاً واحداً فقط يمثل الجواب الصحيح، وعلى الطفل أن يختار هذا الجزء من بين البدائل الست الموجودة أسفل مقدمة السؤال، والبيانات التي يمكن الحصول عليها ثنائية التقسيم، حيث تُقدر الإجابة الصحيحة بالدرجة (١) والخاطئة بالدرجة (صفر)، لكل مصفوفة من مصفوفات الاختبار، وبذلك تتراوح الدرجة الخام على اختبار المصفوفات المتتابعة الملون بين (صفر - ٣٦) درجة.

وقد تم التحقق من صدق اختبار (رافن) للمصفوفات المتتابعة الملون على الأطفال المصريين في دراسة سابقة بطرق مختلفة وكانت المؤشرات المحسوبة مرتفعة ومقبولة (حسن، ٢٠١٦).

ثالثاً: جلسات الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي:

أهداف الجلسات:

١- تحسين مهارات التمييز السمعي.

٢- تحسين مهارات الذاكرة السمعية.

٣- تحسين مهارات النطق والكلام.
٤- تحسين مهارات التقليد.
٥- مساعدة الطفل على اكتساب مفردات لغوية متنوعة من خلال التعرف والتسمية.
٦- تدريب الطفل على فهم الجمل المسموعة ذات التركيبات النحوية.
٧- تدريب الطفل على فهم الفقرات المسموعة بما تتضمن من فكرة رئيسة، تفاصيل دقيقة، التوقع والاستنتاج، ترتيب الأحداث.
٨- تدريب الطفل على مهارة بناء الكلمة.
٩- تدريب الطفل على إعادة الجمل المسموعة المتدرجة في الصعوبة من حيث الطول والتركيب.
١٠- تدريب الطفل على بناء جملة صحيحة لغوياً.

مصادر بناء برنامج: القرآن الكريم، سورة البقرة، آية الكرسي.

الفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج: النمذجة، التوجيه اللفظي، التكرار، التعزيز، الحث، التلقين، المحاكاة.

جلسات البرنامج: قام الباحثان بإعداد (١٠) جلسات، تراوحت مدة الجلسة بين (١٥- ٢٥) دقيقة.

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لصالح المجموعة التجريبية ".**

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار مان ويتني (Mann-Whitney Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أزواج المجموعات (مجموعتين مستقلتين) التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، ويوضح جدول (٤) قيم (ى) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

جدول (٤) قيم (ى) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية

المقياس		المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (ى)	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
مهارات اللغة الاستقبالية	الفهم	تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٠،٠٠١
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
	التعرف	تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٠،٠٠١
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
	التمييز	تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٠،٠٠١
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٠،٠٠١
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
	بناء الجملة	تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٠،٠٠١
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
الدرجة الكلية		تجريبية	٦	٥٧،٠٠	٩،٥٠	٠،٠٠٠	٢،٨٨	٢،٨٨
		ضابطة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			

يتضح من جدول (٤) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة،

والدرجة الكلية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية (متوسط الرتب الأعلى= ٩،٥٠)، حيث جاءت قيمة (ي) دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٠١).

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه **" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لصالح القياس البعدي "**.

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار ويلكوكسون لإشارة الرتب (Wilcoxon Signed-Rank Test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أزواج المجموعات (مجموعتين مرتبطتين) التجريبية قبلي وبعدى لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، ويوضح جدول (٥) قيم ويلكوكسون (و) و قيم (ز) المعيارية ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

جدول (٥) قيم (و) و (ز) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية

أبعاد المقياس		الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (و)	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
مهارات اللغة الاستقبالية مهارات اللغة التعبيرية	الفهم	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٢٠١	٠،٠١
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
	التعرف	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٢٠١	٠،٠١
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
	التمييز	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٢٠٧	٠،٠١
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٢٠٧	٠،٠١
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
	بناء الجملة	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٠٢٣	٠،٠٥
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
الدرجة الكلية		السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٢،٢٠١	٠،٠١
		الموجبة	٦	٢١،٠٠	٣،٥٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			

يتضح من جدول (٥) عدم وجود أي حالات سالبة بعد الترتيب في مقابل (٦) حالات موجبة في مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية، وهذا بدوره يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية، وذلك لصالح القياس البعدي (حيث كان متوسط رتب الحالات الموجبة = ٣,٥٠، بينما كان متوسط رتب الحالات السالبة = صفر، حيث جاءت قيمة (ز) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير للتأثير الإيجابي للصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات

الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه **" لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية"**.

للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان اختبار ويلكوكسون لإشارة الرتب (Wilcoxon Signed-Rank) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أزواج المجموعات (مجموعتين مرتبطتين) التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية، ويوضح جدول (٦) قيمة ويلكوكسون (و) والدرجة المعيارية (ز) المقابلة ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

جدول (٦) قيم (ز) ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية

أبعاد المقياس		الرتب	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة (و)	قيمة (ز)	مستوى الدلالة
مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية	الفهم	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	١،١٥٦	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
	التعرف	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٧٣٤	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
	التمييز	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،١٠٥	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
مهارات اللغة التعبيرية	المحاكاة الصوتية	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،١٠٥	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	----			
	بناء الجملة	السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٦٩٤	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			
الدرجة الكلية		السالبة	٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،٠٠	٠،١٠٥	غير دالة
		الموجبة	٦	٢٤،٠٠	٤،٠٠			
		المتعادلة	٠	٠،٠٠	---			

يتضح من جدول (٦) عدم وجود أي حالات سالبة بعد الترتيب في مقابل (٦) حالات موجبة، (٠) حالات متعادلة في مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية، وهذا بدوره يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي (حيث كان متوسط رتب الحالات الموجبة = ٤,٠٠ ، بينما كان متوسط رتب الحالات السالبة= صفر) في مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية، حيث جاءت قيم (ز) غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى استمرار التأثير الإيجابي للصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات الفهم،

والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية لمهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أنه " **يوجد حجم تأثير كبير للصوت القرآني في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية ".**

للتحقق من هذا الفرض قام الباحثان بحساب حجم التأثير، باستخدام معادلة حجم التأثير للإختبارات اللابارامترية من خلال المعادلة التالية:

$$r = \frac{|z|}{\sqrt{n}}$$

حيث إن(r = حجم الأثر ، Z= الدرجة المعيارية المقابلة لقيمة ويلكوكسون

n= عدد الدرجات)

(Karadimitriou & Marshall, 2024)

وتفسر أحجام التأثير في حالة الاختبارات اللابارمترية على النحو التالي:

-حجم التأثير الذي مقداره أقل من ٠,٣ (أي أقل من ٣٠%) يعني حجم أثر ضعيف.

-حجم التأثير الذي يتراوح من (٠،٣ – أقل من ٠،٥) أي من (٣٠%- ٥٠%) يعني حجم أثر متوسط.

-حجم التأثير الذي مقداره ٠,٥ فأكثر (٥٠أي % فأكثر) يعني حجم أثر كبير.

(Karadimitriou, & Marshall, 2024)

ويوضح جدول (٧) حجم تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية.

جدول (٧) حجم تأثير (r) الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية

مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية	حجم التأثير (r)
الفهم	٠،٨٩٨
التعرف	٠،٨٩٨
التمييز	٠،٨٨١
المحاكاة الصوتية	٠،٨٨١
بناء الجملة	٠،٨٧٦
الدرجة الكلية	٠،٨٧٨

يتضح من جدول (٧) أن حجم تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية جاء كبيرا، قد بلغ (٠،٨٩٨، ٠،٨٩٨، ٠،٨٨١ ، ٠،٨٨١ ، ٠،٨٧٦) للمهارات المكونة للمقياس، وبلغ حجم الأثر الكلي (٠،٨٧٨) مما يشير إلى أن (٨٧،٧%) من التباين في مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية يرجع إلى الصوت القرآني، وأن النسبة المتبقية ترجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم تأثير كبير للصوت القرآني في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

تفسير النتائج:

توصلت نتائج البحث إلى أن الاستماع لآية الكرسي بصوت فضيلة الشيخ المنشاوي (المصحف المعلم للأطفال) لمدة (١٠) جلسات له تأثير فعال في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية (مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية) لدى الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة.

ويمكن تفسير نتائج البحث على ضوء ما أشار إليه توميرن وآخرون (Tumiran, Mohamad, Saat, Yusoff, Rahman & Adli, 2013) أن الاستماع إلى القرآن الكريم يساعد على إنتاج الكلام، ذلك أن كل صوت ناتج عن الاستماع للقرآن الكريم له ذبذبة قادرة على تشكيل إشارة خاصة يتم إرسالها إلى مناطق محددة في الدماغ من خلال النظام السمعي.

ويمكن تفسير نتائج البحث على ضوء ما أشار إليه فوزان، وعابدين (Fauzan & Abidin, 2017) أنه عند الاستماع لآيات القرآن الكريم تستثار منطقة من الدماغ في الفص الصدغي (Temporal Lobe) والذي يحتوى بدوره على قرن آمون (Hippocampus) مركز التعلم والذاكرة في الدماغ، وكلما حدث تنشيط لهذه المنطقة من الدماغ من خلال الاستماع إلى آيات القرآن الكريم كلما أصبح الفص الصدغي أفضل في سعته للتعلم والذاكرة، فالاستماع للقرآن الكريم ينشط الفصوص الأمامية للدماغ، وتتعامل الفصوص الأمامية للدماغ مع الوظائف العقلية العليا مثل التذكر، وإنتاج الكلام.

كذلك يمكن تفسير نتائج البحث على ضوء ما أشار إليه فوزان، وعابدين (Fauzan & Abidin, 2017) من أن الاستماع لآية الكرسي يحفز إنتاج الدماغ لموجات ألفا كما يساعد على تحسين الذاكرة وإيجاد حالة من الاسترخاء تسمح للفرد بالتعلم وإنتاج الكلام.

إضافة إلى ذلك فإن الرغبة الحقيقية من جانب الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة في المجموعة التجريبية ، والمواظبة على حضور جلسات الاستماع لآية الكرسي قد شجع الباحثين على تنفيذ الجلسات، حيث لاحظ الباحثان تفاعل واندماج الأطفال في الجلسات وحرصهم البالغ على الاستماع لآية الكرسي بل وحفظها وتلاوتها.

توصيات البحث:

على ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج تشير إلى تأثير الصوت القرآني بالاستماع لآية الكرسي في تنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية (مهارات الفهم، والتعرف، والتمييز، والمحاكاة الصوتية وبناء الجملة، والدرجة الكلية) لدي الأطفال المصريين المسلمين في مرحلة ما قبل المدرسة يوصي الباحثان بما يلي:

- توعية الأمهات والمعلمات بجدوى الاستماع لآية الكرسي، لتنمية مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى أطفال ما قبل المدرسة.
- إجراء دراسات وإعداد برامج تستند إلى تأثير الصوت القرآني بالاستماع لمختلف آيات وسور القرآن، فقد جعل الله في ثنايا كتابه الكريم سوراً وآيات فيها بركات وأسرار لا تزال العلوم الإنسانية عاجزة عن أن تسبر أغوارها.
- توعية الآباء بأهمية إشراك أبنائهم بحلقات حفظ القرآن الكريم في مراحل العمر المبكرة.

المراجع:

أبو الرب، ماجدة فوزي (٢٠١٧). أثر تدريس المجموعات التعاونية الصغيرة على مهارات القراءة والكتابة لطلبة ما قبل المدرسة. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، جامعة السلطان قابوس، ١١ (٤)، ٧٩٤-٨٠٢.

أبو الهيجاء، فؤاد حسين (٢٠٠٧). **أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
أبو طعمة، دلال يوسف؛ حميدة، فتحي محمود (٢٠١٥). أثر قراءة كتب القصص في تنمية مهارات القراءة المبكرة لدى أطفال الروضة. **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، ٢٩ (١١٤)، ٢٠٣-٢٣٤.
آل تميم، عبدالله محمد (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الألعاب اللغوية في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي. **مجلة العلوم التربوية والاجتماعية**، ٥، ١-٣٩.
أنيس، إبراهيم (د.ت). **الأصوات اللغوية**. القاهرة: مكتبة نهضة مصر.
بن السايح، مسعودة (٢٠١٨). القرآن الكريم ودوره في تحقيق الأمن النفسي. **مجلة آفاق للعلوم**، جامعة زيان عاشور الجلفة، ١٠، ٣١٨- ٣٣٠.
بوعون، فوزية (٢٠١٧). أثر القرآن الكريم في تخفيض مستوى الضغط النفسي. **مجلة الإحياء**، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، ٢٠، ٤٨٩- ٥١٦.
حسن، عماد أحمد (٢٠١٦). **اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن**. القاهرة: الأنجلو المصرية.
حمي، سليم؛ فارح، عبد اللطيف (٢٠١٦). الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، ٢ (٢)، ١٤١-١٦٢.
الخالدي، محسن سميح (٢٠٠٨). تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه. **مجلة الإسلام في آسيا**، ٥ (١)، ٩١-١١٨.
الخراشي، ناهد عبد العال (٢٠١٤). **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي (ط٣)**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
رمانة، عيسى (٢٠١٩). دور حفظ القرآن الكريم في تقوية وتنشيط الذاكرة لدى تلاميذ الطورين الابتدائي والمتوسط: بحث مقارن بين تلاميذ حافظين للقرآن وتلاميذ غير حافظين. **مجلة الطفولة والدراسات التربوية**، المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بتوزر، تونس، ١، ٢٧- ٣٦.
السليم، خولة بنت سليمان (٢٠١٨). فاعلية الألعاب اللغوية في تنمية الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة القصيم.
السيوطي، جلال الدين (٢٠١٠). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. بيروت: دار الفكر.
عاشور، راتب قاسم؛ والحوامدة، محمد فؤاد (٢٠١١). مستوى المهارات الإملائية وعلاقتها بحفظ القرآن الكريم لدى طلبة الصف السادس الأساسي بمحافظة أربد. **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، ٢٤، ٢٨٧ – ٣٢١.
عباس، سارة علي، عطا محمد محمود، الجبري، أسماء عبد العال (٢٠٢٢). فاعلية استخدام القلم الإلكتروني الناطق وفقاً للطريقة الكلية في تنمية مهارة الاستعداد للقراءة لطفل الروضة، **مجلة دراسات الطفولة**، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٥ (٩٦)، ١٢٩- ١٣٧.
عبد الله، بكر محمد سعيد (٢٠١٧). فعالية برنامج قائم على تدبر الإشارات النفسية في بعض آيات القرآن الكريم في تنمية فعالية الذات الأكاديمية والاتجاهات الدراسية نحو التوجيه الإسلامي لعلم النفس. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ٤٥، ١٤٩- ٢٧٦.

العبيدي، خالد فائق صديق (٢٠١٠). **الهندسة الصوتية واللفظية في القرآن والسنة**. بيروت: دار البشائر.
العتيبي، وضحى بنت حباب (٢٠١٩). أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي في مادة العلوم والاتجاه نحو تعلمها لدى طالبات المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض. **دراسات**، العلوم التربوية، ٤٦ (١)، ٤٩٩-٥١٤.
عز الدين، وفاء محمد (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة المنزلية لتوعية الأمهات بمهارات الاستعداد للقراءة وتنميتها لدى طفل الروضة. **مجلة التربية**، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٤ (١٩٥)، ١٠٧- ٢٠٣.
العلوني، عزيزة ؛ السهلي، مريم؛ المطيري، مهرة؛ وميمني، ندى (٢٠١١). فاعلية برنامج تعليمي إلكتروني في تنمية بعض مهارات الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة. **دراسة تجريبية مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني لطلاب وطالبات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية** المنعقد في الفترة من ٢٣-٤/٢٦/ ١٤٣٢هـ.
الغالي، بلقاسم محمد (٢٠٠٧). ملامح الإعجاز النفسي في القرآن الكريم. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية**، ٤ (١)، ١-٣٧.
فتحي، زقعار؛ وشويطر، عبد القادر (٢٠١٣). فاعلية العلاج الصوتي بسماع آيات قرآنية في تخفيض درجة الاكتئاب لدى المصاب بحبسة بروكا. **دراسات نفسية وتربوية**، ١١، ١٦١-١٦٨.
الفتني، زينب عبد الغفار (٢٠٢٣). حفظ القرآن الكريم وعلاقته بالضبط الذاتي لدى أطفال ما قبل المدرسة. **مجلة الطفولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٢٤ (٩٤)، ٣٣-٥٥.
قحوف، أكرم إبراهيم (٢٠١٨). برنامج في الأنشطة قائم على النظرية البنائية الاجتماعية لتنمية الاستعداد لتعلم القراءة والكتابة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. **دراسات في المناهج وطرق التدريس**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٣٥، ٥٠-٩٩.
محجوب، سماح مصطفى (٢٠١٣). الأمن النفسي لدى حفظة القرآن الكريم. **مجلة الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا**، جامعة النيلين، ١٨-٣٩.
مدكور، علي أحمد (٢٠١٠). **طرق تدريس اللغة العربية (ط٢).** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
مصطفى، أحمد رشاد (٢٠١٠). مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم. **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
مغازي، منال سعدي (٢٠٢١). برنامج قائم على استراتيجية التخيل الموجه لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. **مجلة الطفولة والتربية**، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، ١٣ (٤٧)، ٤٠٩- ٤٨٢.
نور الدين، تاوريريت؛ فتحي، زقعار (٢٠١٣). دراسة فعالية بروتوكول علاجي صوتي بسماع آيات قرآنية في تخفيض الاكتئاب لدى الراشد المصاب بالصرع. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ١٠، ١٢١ – ١٤٣.

Al-Attas, R. (2011). The Qur'an and memory: A study of the effect of religiosity and memorizing Qur'an as a factor on memory. *The Journal of the Alzheimer's Association*, 7 (4), 393-395.

Al-Kaheel. A. (2017). *Healing by listening to Quran*. Available at http://kaheel7.com/eng/index.php/secrets-of-quran-a-sunnah/238-healing-by-listening-to-quran.

Allameh, T.; JabalAmeli, M.; Lorestani, K. & Akbari, M. (2013). The efficacy of quran sound on anxiety and pain of patients under cesarean section with regional anaesthesia: A randomized case-controlled clinical trial. *J Isfahan Med Sch*., 31, 601- 610.

Baharudin, D. & Sumari, M. (2011). The effect of sound therapy in increasing calmness and reducing stress on working Muslim women in Malaysia. *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 30.

Fauzan, N. & Abidin, N. (2017) The Effects of Neurotherapy (NFT) using Ayatul Kursi as stimulus on memory performance. Journal of Islamic, Social, *Economics and Development*, 2 (4), 22-31.

Field, A. (2017). Discovering statistics using SPSS (3rd ed.). London: Sage.

Ghiasi, A. & Keramat, A. (2018). The effect of listening to Holy Quran recitation on anxiety: A systematic review. *Iran J Nurs Midwifery Res*., 23,411- 420.

Hojjati, A.; Rahimi, A.; Farehani, M.; Gharamaleki, N. & Alian, D. (2014). Effectiveness of Quran Tunez on memory in children. *Social and Behavioral Sciences*, 114, 283 – 286.

Karadimitriou, s. & Marshall, E. (2024). **Mathematics and Statistics Support**. Reviewer: Chris Knox. University of Sheffield. available ate : Mann-Whitney in SPSS (shu.ac.uk)

Mahjoob, M.; Nejati, J.; Hosseini, A. & Bakhshani, N. (2016). The effect of Holy Quran voice on mental health. *J Relig Health*, 55, 38-42.

Majzub, R. & Kurnia, R. (2010). Reading readiness amongst preschool children in Pekanbaru Riau Procedia. *Social and Behavioral Sciences*, 9, 589-594.

Mohamad, S.; Yusoff, M. & Adli, D. (2013). Sound therapy through Quranic recitation in dealing with emotional and verbal motor skills problems of children with autism. QURANICA, *International Journal of Quranic Research*, 5 (2), 53-72. [Abstract].

Morrow, L. (2012). *Literacy development in the early years: Helping children read and write* (7th ed.). Boston, MA.

Putra, P. ; Gumilar, R.; Kusuma, S.; Purnomo, H. & Basumerda, C. (2018). The effect of Quran murottal's audio on short term memory. *MATEC Web of Conferences*, 154 (1), 01060.

Rafique, R.; Anjum, A. & Rogers, N. (2011). *The creative connection for groups: Person-centered expressive arts for healing and social change*. Palo Alto, CA: Science and Behavior Books.

Tumiran, M.; Mohamad, S.; Saat, R..; Yusoff, M.; Rahman, N. & Adli, D. (2013). Addressing sleep disorder of autistic children with Qur'anic sound therapy. *Health*, 5 (08), 73-79.